يَـقـولُ لِـيَ الـواشـونَ، إذ يَـرْصُـدونَـنـي،
وَمِـنْـهُـمْ عَـلَـيْـنـا أَعْـيُـنٌ ورُصـودُ[١]
ســلا كــلُّ صَــبٍّ حُــبَّــهُ وخَــلِــيــلَــهُ
وأَنْــتَ لِــلَــيْــلَــى عــاشِــقٌ وَوَدُودُ[٢]
فَـدَعْـنـي ومـا أَلْـقـاهُ مِـنْ أَلَـمِ الـهَـوى
بِـنَـارٍ لَـهـا بَـيْـنَ الـضُّـلـوعِ وَقُـودُ[٣]
أُعـالِـجُ مِـنْ نَـفْـسِـي بَـقَـايـا حُـشَـاشَـةٍ
عـلـى رِمَّـتِـي والـرُّوحُ فِـيَّ تَـجـودُ[٤]

## ٤٩
## حليف الأسى

[الطويل]

أَيـا لَـيْـلَ مـا لـلـصُّـبْـحِ مِـنْـكِ بَـعـيـدُ
وإِنِّـي لَـمَـحْـزونُ الـفُـؤادِ عَـمـيـدُ[٥]

---

= الشوق، لذا لا البعد يدخل العزاء إلى نفسه ولا حتى في القرب منها يقصر ليله وينعم بنوم هادئ، بل يحلّ في ساحته القلق والسهر الطويل.

(١) و (٢) يرصدونني: يراقبونني ويحصون عليّ حركاتي. يعمل الواشون على التفريق بين الشاعر وحبيبته، فهم يتجسسون عليهما ويُحصون كلّ صغيرة وكبيرة عليهما، وهم يوجّهون له كلاماً، ظاهره النصيحة، وهم يقصدون إيقاع الخصومة بين الحبيبين بقولهم: يبعد من تعذّب بحبّه عمّن أحبّ لينسى عذابه وآلامه ويتخلّى عنه، بينما أنت لا تزال عاشقاً متيّماً واداً لليلى وبالتالي تجرّ على نفسك الآلام والعذاب بودّك وحبّك لها.

(٣) يردّ على الواشي بأن يتركه مع ألمه وعذابه، فنار الهوى بين الضلوع لها لهيب يحلو للمحبين اشتعاله المطهّر للنفس والروح.

(٤) الحُشاشة: بقية روح فيمن يشرف على الموت. الرمة: رفات الميت الذي بلي جسده. الشاعر طبيب نفسه يعمل على شفاء جسده المتلاشي وترميم روحه ومشاعره، فروحه تجود بما لديها من أنفاسها الأخيرة.

(٥) عميد: مضنى الحبّ. يراود الشاعر أمل الخلاص من عذابه، فالفجر يبدو في أفق الحياة قريباً، فتشع إشراقة السعادة لقلب هدّه الحزن وأضناه الحبّ.

أُراعـي نُـجـومَ الـلَّـيْـلِ سَـهْـرانَ بـاكِـيـاً
قَـريـحَ الـحَـشـا مِـنِّـي الـفُـؤادُ فَـريـدُ[١]

بِـحُـبِّـكِ يـا لَـيْـلَـى ابْـتُـلِـيـتُ وإِنَّـنـي
حَـلـيـفُ الأَسـى بـاكـي الـجُـفُـونِ فَـقـيـدُ[٢]

لـقـد طـالَ لَـيْـلـي واسـتـهـلَّـتْ مَـدامِـعـي
وفـاضَـتْ جُـفـونـي والـغَـرامُ يَـزيـدُ[٣]

أُكـابِـدُ أَحْـزَانـي ونـاري وَحُـرْقَـتـي
وَوَصْـلُـكِ يـا لَـيْـلَـى ـ أَراهُ ـ بَـعـيـدُ[٤]

لَـقَـدْ عِـيـلَ صَـبْـري مِـنْ غَـرامـي وَوَحْـدَتـي
وعُـظْـمُ اشـتـيـاقـي، هـائِـمٌ ووَحـيـدُ[٥]

## ٥٠
## حتى الممات

[الطويل]

فـمـا لـلـنُّـجـومِ الـطـالـعـاتِ نُـحـوسُـهـا
عـلـيَّ أَمـا فـيـهـا الـغَـدَاةَ سُـعـودُ[٦]

---

(١) ليل الشاعر سهاد وقلق طويل يساهر النجوم ويرقب أفولها كلّ طلائع الفجر تأتي بجديد، والدموع لغة قلب أدماه الهمّ، فريد فيما يحمل من عذاب لا يحمله الآخرون.

(٢) حبّ ليلى امتحان عسير نزل بساحة الشاعر لغته طلاسم لا يستطيع قراءتها، وهو في حالته هذه؛ فالأسى حليفه لا يفارقه، والدمع لغة العيون الناطق بالبؤس والعذاب، وهو حيّ ميت ينطق بلغة الأحياء.

(٣) فليل الشاعر طويل لا ينقضي، بكاء دائم، وجفون قرّحها الألم لا تفتأ مستمرة بالنزف، وغرام يطرق باب هدوئه لا يتوقف عند حدّ يزيد باستمرار.

(٤) و(٥) ليل الشاعر صراع دائم على كلّ صعيد، على أحزانه وناره وحرقته بصبر عجيب، على أن يكون لقاء ولكنّ وصلك بعيد حتى نفد ما لديّ من صبر ولم يعد لديّ من قدرة على التحمّل؛ فحبي لك دائم ووحدتي لا أنيس لها واشتياقي لك في ازدياد، همت أفتش عن سلواي.

(٦) نجوم النحس ترمقني وهي تتلألأ في السماء هازئة بي وبمصيري، أليست تحلّ في سماء حياة نجوم السعد بدلاً منها؟